إنها حرب دينية أقتصادية يريدون إبعاد العباد عن عبادة الله ليستعبدوهم ويحتلوا بلدانهم وينهبوا ثرواتهم لذا فإن ما ينتظر أدهى وأمر فما إحتلال العراق إلا حلقة في سلسلة الشر الصهيونية الصليبية ثم يأتي دور الإحتلال الكامل لبقية دول الخليج تمهيدا لبسط النفوذ والهيمنة على العالم أجمع ، فالخليج ودوله هو مفتاح السيطرة على العالم في نظر الدول الكبرى نظراً لوجود أكبر مخزون نفطي عالمي، فإحتلال العراق ماهو إلاخطوة تنفيذية لما فكرت وخططت له أمريكا من قبل ، وهو نفس ما كانت تفكر فيه الدول الكبرى عبر التاريخ الا وهو السيطرة وبسط النفوذ على العالم وقد أراد الروس قبل ربع قرن من الزمان أن يبسطوا نفوذهم وهيمنتهم على العالم ويوجهوا ضربةً قاضية للغرب ولاسيما حلف النيتو فكان أقصر طريق لذلك ايضا هو السيطرة على نفط المسلمين في جزيرة العرب وما حولها وذلك باحتلال افغانستان باعتبارها المعبر الموصل الى نفط الخليج ، ومما سبق يتضح ان المنطقة كانت مستهدفة منذ عقود بعيدة وهي اليوم مستهدفة كذلك وستبقى مستهدفة لازمنة طويلة وأن هذه الحملة الصهيونية الصليبية على الامة اليوم تعد اخطر الحملات وأشرسها على الاطلاق وهي تهدد الأمة كلها في دينها ودنياها ، أولم يقل بوش إنها حرب صليبية والم يقل أيضا إن الحرب ستستمر سنيين طويلة وتستهدف ستين دولة ، أفلا تبصرون أوفي كل موطن لاتعقلون أوليس العالم الإسلامي زهاء ستين دولة فالأمر خطير والخطب جلل وإني والله حريص على دينكم ودنياكم وكيف لا وانتم إخواني في الدين وأهلي في النسب والرائد لا يكذب

أهله فأعيروني أسماعكم وقلوبكم لنتدارس حول هذه الخطوب المدلهمة وكيف السبيل للخروج من هذه المحنة الملمة ولتبيين السبيل للخروج من هذه المحن فأقول كما قال نبي الله شعيب عليه الصلاة و السلام (إن أريد الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب ) مستعينا بالله متوكلا عليه مستجيبا لأمره بأن لا أخشى في الله لومة لائم متحريا للصدق صادعا بالحق مبتغيا رضى الخالق وإن غضب الخلق فأجالنا إلى انتهاء وأرزاقنا في السماء فعلاما نجبن عن قول الحق ونصرته ولا يقعد عن نصرته وقد تعين الجهاد إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم خيرا عظيما .
فالكلام عن دفع هذه الهجمة الشرسة يستلزم علينا أن ننظر في الهجمات الصليبية السابقة علينا لنأخذ منها الدروس والعبر بما يعيننا لصد هذه الهجمة وأخذ التصور عن أهم أسباب تلك الهجمات السابقة وكيف تم دفعها حيث إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره فأقول إن احتلال الغرب لبلاد المسلمين قديم جديد والتدافع بيننا وبينهم والمناطحة وكسر القرون قد بدأ منذ قرون وسنة التدافع بين الحق والباطل باقية إلى أن تقوم الساعة و صلاح البلاد والعباد بإقامتها (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)أي لولا مدافعة المؤمنين بالقتال للكافرين لفسدت الأرض ، فبنظرة فاحصة لطبيعة الصراع بيننا وبين الغرب نجد أنهم قد غزوا البلاد قبل أكثر من ألف سنة قبل الإسلام قبل إعتناقهم للنصرانية فلم يكن لهم دين قويم ولاخلق سليم وأنما كانت دوافعهم السلب والنهب وتحسين أوضاعهم الإقتصادية فبقي أجدادنا في الشام تحت سيطرتهم لأكثر من عشرة قرون ولم نردهم إلا بعد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أعاد تشكيل وصياغة الشخصية العربية وفجر طاقتها ورفعنا راية التوحيد راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم لما

ضعف تمسكنا بها وفسد حكامنا أصابنا الوهن فأعادوا علينا الكرة بهجمتهم الشرسة في القرن الخامس الهجري وبعد تسعين سنة أستعدنا قوتنا بعودتنا لديننا وسخر الله للمسلمين القائد المسلم صلاح الدين الذى أخرجهم من بلاد المسليمن مدحورين رافع راية الجهاد ذلك السلاح الوحيد بعد الإيمان لدفعهم والذى يستميت الغرب لتميره وتشويهه تحت اسم الإرهاب وهو السلاح الوحيد الذى يلاقى أقوى حملة إعلامية وعسكرية واقتصادية وهي حرب على ذروة سنام ديننا.
فالذين يصفون الجهاد بالإرهاب في سياق الذم فهي ردة صريح عن الإسلام فمن آخر حروب الغرب علينا هي الحرب العالمية الأولى والتى تم دفعهم أيضا برفع راية الجهاد ولكنهم لم يخرجوا حتى سلموا زمام الأمور المنافقين من بني جلدتنا الذين نشؤا في كنفهم ورضع من لبانهم فسيطروا على العالم الإسلامي رافعين شعارات إسلامية دون أن يكون تحتها عمل والتزام بشرع الله فذكره في دساتيرهم أن دين الدولة الإسلام غر كثيرا من المسلمين لجلهم بمقتضيات لا إله إلا الله الركن الأول من أركان الدين ونواقضها حال دون الخروج عليهم وقتلهم فإن موالاة الغرب والتشريع من دون الله من أبرز نواقض الإسلام التي ارتكبوها .
فالغربيون هم الغربيون يملؤهم الجشع والطمع والإسلاء والإستكبار ازدراء الآخرين وهم يفكرون بنفس العقليه التي فكر بها أجدادهم قبل ألفين وخمسمائة سنة وسيستمرون على ذلك في نهب نفط وخيرات المسلمين ونحن إذا إبتغينا دفعهم بغير الإسلام فسيكون حالنا كحال أجدادنا قبل الإسلام مكثوا أكثر من عشرة قرون تحت الإحتلال الغربي ولم يحركوا ساكناً فينبغي أن يكون لنا يقينا جازما أن نجاتنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة إنما هي بالتمسك بالدين وأقول للذين فتنوا في دينهم ويتطلعون اليوم لرايات ومناهج وضعية كالديمقراطية والرأس مالية والشيوعية وغيرها أما اعتبرتم بما قد جربته الأمة خلال العقود الماضية لما ضعف إيمانها

وسلكت بنيات الطريق وجربت كل تلك الأنظمة الوضعية التي هي في النهاية أفكار بشرية وتجارب اعتمدت علىالقوى المادية فهي لم تجد مجالاً للمقارنة بين قوتها وقوات التحالف الصليبي الصهيوني العالمي فرضخت واستسلمت وكما هو معلوم دون إسهاب أن جميع الأنظمة في العالم تدور ضمن فلك العمالة الأمريكية والذين يفكرون بمقاومة الهجمة الأمريكية بأي منهج وضعي نقول لهم أن المعركة محسومة لصالح الخصوم فليس هناك تناسب بين قوتنا وقوتهم كما كان الحال قبل بعثت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانوا يعينون ضباط أمن الغساسنة والمناذرة ويطلقون عليهم ملوك لحماية مصالحهم من العرب فلن يتغير الحال لأن القوى المادية نفس القوى المادية عندناإلا عندما أعتنق أجدادنا الإسلام واستمدوا القوة من الله القوي الجبار فكان الروم والفرس أكثرعددا وعدة فانتصروا عليهم وأخرجوهم من الشام والعراق وأعزهم الله بالإسلام دون غيره وقد قال عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة قد أعزنا الله بالإسلام ومهما إبتغينا العزة بغيره أذلنا الله ونحن نسرد هذه الأدلة حرصا على طاقات الأمة وأوقاتها من أن تبعثر حول بعض الذين يريدون تصحيح الأوضاع بالمذاهب الوضعية أو الكفرية أوالذين يرون أن أول خطوة في طريق التصحيح تبدأ من الإلتفاف والإتحاد حول الحكومات القائمة ووضع أيدينا مع الحكام فأقول لهم مهلا وبلا نفاق فتعالوا معنا ياأصحاب طرق الإصلاح لنعرف تاريخ هؤلاء الحكام ومدى إستعدادهم وقدراتهم لما تطالبون به.

لتد ميرالمسجد الأقصى والقضاء عن الجهاد والمجاهدين في فلسطين المحتلة تحت خدعة خارطة الطريق ومبادرة جنيف للسلام ، إلا أن ماينتظر أدهى وأمر ، فبدأ غزوه عام 1399 للهجرة الموافق 1979 للميلاد علي أفغانستان باعتبارها المعبر المطل على خليج البترول فحبس العالم أنفاسه في الغرب ودول الخليج ولم يكن يومها لأمريكا قوة ذات شأن في المنطقة للدخول في حرب مع روسيا ولم تكن لدول الخليج أي قوى تذكر للدفاع عن نفسها أمام أي غزو خارجي فضلاً من أن يكون الاتحاد السوفييتي ومازال الحال كذلك استجابة للقيود والضغوط الأمريكية مراعاة لخاطر اليهود في فلسطين المحتلة
واستطاع الشباب المجاهد المسلم بفضل الله ثم . بدعم من القوى الشعبية المسلمة تخليص العالم الإسلامي من تلك الهجمة الروسية الشرسة وإفشال خططهم فانسحب الاتحاد السوفييتي منهزماً من أفغانستان عام 1410 هـ الموافق 1989 م بعد عشر سنوات من القتال الضاري
وما كاد القطب الشرقي الدب الروسي يتهاوى إلاوكشر القطب الغربي عن أنيابه أمريكا والصهيونية الصليبية فاستدرجت صدام حسين لعزوالكويت واليوم تريد أمريكا أن تبدأ من نفس النقطة التي أراد الاتحاد السوفييتي أن يبدأ منها وهو السيطرة على بترول العالم العربي والهيمنه على العالم كله لأن أرباب الربا أصحاب الشركات الكبرى الأمريكية الذين هم في الحقيقة قادة العالم والحزبان الأمريكيان الجمهوري والديمقراطي يتنافسان في خدمتهم لفرض سياستهم

الاقتصادية على العالم بالقوة عن طريق السيطرة على بترولنا للضغط على الدول الكبرى كالصين واليابان وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول والسعي إلى أمركة الاقتصاد العالمي وفرض الثقافة والأفكار والمعتقدات الأمريكية وتهيئة الأجواء لتسويق الصناعات الأمريكية والسيادة الأمريكية المطلقة والتركيز على المسلمين خاصة فهم الذين يعتقدون العقيدة الصحيحة التي تمكنهم من الوقوف في وجه هذا العملاق الشره إضافة إلى الحملات الإعلامية الصليبية على الأمة الإسلامية عامة وما تسرب أخيرا من المعلومات التي تحفظ البيت الأبيض على نشرها والتي تظهر بوضوح عظم ما يبيتون من شر مستطير للأمة عامة ولأهل بلاد الحرمين خاصة وظهرت نوايا الأمريكيين كذلك في تصريحاتهم بضرورة فرض الديمقراطية في المنطقة كلها والديمقراطية بمعناها الحقيقي فرض القوانين واللوائح التي يفرضها قادة العالم أرباب الربا ملاك الشركات الكبرى وهي باختصار تغير ديننا وإشاعة الأخلاق الرذيلة بيننا ونهب ثرواتنا ومحاربة اقتصادنا عبر فرض عولة السوق أوأمركته فكلاهما معنى لشيءواحد وجعلنا نتباغض ونتناحر متنافسين في خدمة مصالحهم وهم يسعون جادين لتغيير مناهج المسلمين أي دينهم وأخلاقهم كما ذكرنا حتى يصبحوا أكثر تسامحا على حد تعبيرهم .وبعبارة واضحة أنها حرب دينية يريدون إبعاد العباد من عبادة الله حتى يسهل انقيادهم فيستعبدوهم ويريدون احتلال جزيرة العرب حيث الحرمين الشريفين قبلة المسلمين وأكبر احتياطي بترولي بعد أن احتلوا العراق صاحب ثاني أكبر احتياطي عالمي ليجعلوه

قاعدة عسكرية كبرى يهددون منه بقية دول العالم الإسلامي عسكريا وعقديا وأخلاقيا واقتصاديا .
فيا أهل الإسلام إن لم تأخذوهم بجريرتهم في القدس وأرض الرافدين أخذوكم بخذلانكم وسلبوكم أرض الحرمين فاليوم بغداد وغدا دمشق والرياض وهلم جر إلا أن يشاء الله فكيف السبيل لوقف هذا الطوفان الهائل المدمر؟
لعلكم تعلمون أن الأمة خلال العقود الماضية قد حاولت محاولات كثيرة لمقاومة القوات الصليبية وركضت لفترات طويلة خلف اتجاهات كثيرة في المنطقة العربية فجربت القوميات العربية وجربت البعثية والاشتراكية والرأس مالية وشيئا من الديمقراطية كما جربت الشيوعية وجربت الجمهوريات والملكيات فهذه القوى المادية كلها أثبتت أخيرا مما لا يدعوا مجالا للشك أنها خضعت للقوى الصليبية وللتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا وقد شب الناس عليها وشابوا وهم يسيرون خلفها وإذا بهم يرجعون إلى ماقبل نقطة الصفر وفي مثل هذه الحالات العصيبة والهجمة الهمجية الشرسة التي باتت تتهدد الأمة الإسلامية وقد بدأت بفلسطين ثم بأفغانستان فالعراق يجب أن تتحد جميع الطاقات الشعبية والرسمية وتتحد طاقات الحكومات مع أبنائها بجميع أفرادهم وجميع شرائحهم فهذا أوجب الواجبات بعد الإيمان كما ذكر أهل العلم وينبغي أن يعلن النفير العام ويكون شغل الناس الشاغل هو الاعداد والاستعداد للجهاد والتدريب على السلاح بأن تفتح المعسكرات في جميع أرجاء العالم العربي والأسلامي وأن يكون هم الخطباء حشد طاقات الأمة لمقاومة هذه الحملة الصليبية الصهيونية التي تريد تكرار مايفعل في فلسطين وما فعل في أفغلنستان وما فعل ويفعل في العراق من الإعتداء ليفعل في أرض الحرمين فمن أوجب الواجبات كما ذكرت حسن ا لاستعدادالذي ينبغي فيه تجاوز الحدود القطرية فليس الآن وقت أن تعمل كل دولة

على حدة فكفى تفرقا واختلافا وتشرذما فمنذ مايقارب من تسعين سنة وبعد أن قسم العالم الإسلامي لم يبذل أي جهد يذكر لإعادة توحيده لإقامة الخلافة الإسلامية وكفى أنانية من الحكام وعبثا بمقدارات الأمة حرصا على كراسيهم فقد آن الأوان ليقف الجميع وقفة جادة دفاعا عن الدين وعن المسلمين ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل الحكومات الإسلامية والعربية مهيئة لأن تكون بهذا الواجب وأن تتحد مع شعوبها وتنفض عنها تلك المعاهدات الظالمة الجائرة التي ضيعت الأمة وعرضها وأرضها وأبعدتها عن دينها ولعلنا قبل أن نستطرد فيما ينبغي أن ننظر نظرة موضوعية إلى أرض الواقع وما الذي يمكن انجازه في تؤحيد القوى الجادة المستعدلأداء واجبها ولحسن الحظ إن هذه الحكومات في العالم العربي حكومات قديمة منذ بضعة عقود ولها تاريخ مكتوب ومعلوم وبنظرة موضوعية لتاريخها في قضايا الأمة المصيرية بإمكاننا أن نتبين ملامح ومعالم سياسة هذة الحكومات وهل بالإمكان أن تقوم بعمل يذكر لصد هذا الهجوم فإن كان ذلك فهو ماكنا نبغي وإن كانت الأخرى فالواجب يتضاعف ويتعاظم على الأمة أن تقوم بدورها كاملافي الدفاع عن نفسها بنفسها ولا توكل هذا الأمر الخطي لمن لا يبالون بها ولا بدينها أوعرضها أو ثرواتها